في التسليم للعترة الأطهار

أقوال العلماء في وصف الإمام الباقر عليه السلام
دراسة في ضوء نسقي الولاء والتشكيك

Sayings of Scholars in Describing Imam Al-Baqir (Peace be upon him) (A Study in Terms of Loyalty and Skepticism)

م.د. أحمد جاسم مسلم

مديرية تربية بابل

Asst. Lectu. Ahammed Jassim Muslim ,
Education Directorate of Babylon

ملخص البحث

اختصّ البحث بدراسة اقوال العلماء التي تصف الامام الباقر عليه السلام على وفق نسقين ثقافيين هما : نسق الولاء ونسق التشكيك لبيان منزلته عليه السلام في خدمة الاسلام والمسلمين والدفاع عنه بالردّ على المشككين فيه وبإمامته.

وتوزّع البحث في اقوال العلماء الموالين للإمام عليه السلام ، كذلك تناول اقوال العلماء المشككين بأئمة اهل البيت عليهم السلام

وقد تمّت دراسة اقوال العلماء في وصف الامام الباقر عليه السلام في ضوء النقد الثقافي والاهتمام ببيان نسق الولاء والتشكيك ، مما يكشف عن نوع الممارسات الثقافية السائدة، وبيان من يقف وراءها وخاصة نسق التشكيك الذي يتجلى فيه المضمر الثقافي والذي بدوره يكشف عن نوع خاص من الثقافة التي تحابي السلطة المهيمنة وتعمل على ارضائها

Abstract

The present study gives importance to the sayings pertinent to Imam Al-Baqir in light of two cultures, loyalty and skepticism , to manifest the niche of the imam (Peace be upon him) in the service of Islam and Muslims and to refute the skeptical of his imamate . However the paper ramifies into the sayings of the scholars skeptic about him , such a focus passes under the lens of criticism , cultural and social, and exposes a propensity for a culture keeping pace with the authority and endeavouring to meet its interests.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم...وصلّى الله على النبي محمد الصادق الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أمّا بعد...

فقد شهد التاريخ الإسلامي على مدى قرون عدّة محاولاتٍ كان هدفها الاساءة لبعض الشخصيات الإسلامية المؤثّرة، وكان ذلك نتيجة الأحداث السياسية وإغراءات السلطة المهيمنة على الواقع الإسلامي، ومن مصلحة السلطة أنذاك أن تضفي الشرعية الدينية على ممارساتها من أجل حكم المسلمين والتصرف بمقدراتهم، ونتيجة لذلك وقع الظلم على القيادات الإسلامية التي تصلح للقيادة وإمامة المسلمين، وما لحق بأئمة أهل البيت عليهم السلام من ظلم كان كبيراً وعلى المستويات كافة.

ففضلاً عن التشريد والقتل والسجن لحقهم أذى الجاهلون حقَّهم من كتّاب السيرة والتأريخ، وحاولوا أن يزيفوا الحقائق ويغيّبوا فضائلهم عليهم السلام، وسار على ذلك أغلب أصحاب الأقلام المأجورة التي تنتمي للسلطة وتتزلف إليها بالإساءة لإعلام الإسلام.

وحاول هذا البحث دراسة أقوال العلماء التي تصف الإمام الباقر عليه السلام، على وفق نسقين ثقافيين، هما: نسق الولاء ونسق التشكيك، لبيان منزلته عليه السلام في خدمة الإسلام والمسلمين، والدفاع عنه بالردّ على المشككين فيه وبإمامته.

وقُسّم البحث على مبحثين، الأول: نسق الولاء، وتناولت فيه أقوال العلماء الموالين للإمام عليه السلام، فهم أحقّ من غيرهم بمعرفة منزلته وأثره في الحفاظ

على الإسلام، وهم: سديف المكي، وعبد الله بن عطاء، وجابر بن يزيد، وجابر بن عبد الله الأنصاري، ومحمد بن أبي بكر، وكمال الدين محمد بن طلحة الشافعي، وأبو الحسن الطبرسي، والشيخ المجلسي.

والثاني: نسق التشكيك، وتناول أقوال العلماء المشككين بأئمة أهل البيت عليهم السلام، وهم: هشام بن عبد الملك، وأبو جعفر المنصور، وابن كثير، والحافظ الذهبي، وابن تيمية.

ولا بدّ من الإشارة إلى أنني أنتقيت بعض الأقوال في كلا النسقيين ولم أتطرق إلى كل ما قيل في حقّ الإمام الباقر عليه السلام.

والحمد لله أولا وآخراً، وأعتذر عن كل سهو ونقص، وما الكمال إلا لله ربّ العالمين.

تمهيد

النقد الثقافي :

الأنساق الثقافية جزء من نظرية الثقافة الشاملة التي يندرج تحتها مصطلح النقد الثقافي، وهذا يستدعي دراسة النص بوصفه جزءاً من البيئة التي أنتجته، وانتماء منتج النص وميوله الثقافية بشكلٍ عام، لأنهما مهمّة في بيان الأنساق ومدلولاتها داخل النص.

ولمنهج النقد الثقافي أدواته للكشف عن المضمر النسقي في النص، الذي هو نقيض النسق الدال والمضمر البلاغي والمختبيء في النص بين الجماليات وفيما وراءها بغية الوصول الى العلامة الثقافية[١] .

وهو يدرس النص لا من الناحية الجمالية بل من حيث علاقته بالأيديولوجيات والمؤثرات التاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية، ويقوم بالكشف عنها وتحليلها بعد عملية التشريح النصيّة، أو يمكن القول إنه هو الذي يدرس الخطاب بما أنه خطاب بغض النظر عن كونه شعراً أو كلاماً شعبيا أو غير ذلك فيقوم بتحليله لكشف أنظمته العقلية وغير العقلية بتعقيداتها وتعارضها[٢].

لذا فهو معني بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي ، فهو يبيّن الأبعاد الاجتماعية والتاريخية لنص معين، ومدى تفاعله مع الثقافة ، أي إنه يربط بين البنية اللفظية والوضع الاجتماعي والفكري والثقافي[٣].

ومن أجل أن يقرب النقد الثقافي الى الفهم ، يقارن د.عبد الله الغذامي مفهومه بمفهوم «علم العلل » عند أهل الحديث، لوجود مشابهه بين العلمين حسب رأيه ، يقول: « هو إذن نوع من علم العلل كما عند أهل مصطلح الحديث، وهو عندهم العلم الذي يبحث في عيوب الخطاب ويكشف عن سقطات في المتن أو في السند، مما يجعله ممارسة نقدية متطورة ودقيقة وصارمة، ولا شك أن البحث في علل الخطاب يتطلب منهجا قادرا على تشريح النصوص ، واستخراج الأنساق المضمرة ورصد حركتها »[٤].

وهناك من ينظر لمفهوم أو مصطلح النقد الثقافي على أنه في دلالته العامة يمكن أن يكون مرادفا «للنقد الحضاري»، هذا ما يراه سعد البازغي وميجان الرويلي في كتابهما «دليل الناقد الأدبي»، اللذان يعرّفان النقد الثقافي على أنه «نشاط فكري يتخذ من الثقافة بشموليتها موضوعا لبحثه وفكره، ويعبّر عن مواقف إزاء تطوراتها وسماتها»[٥].

في ضوء ما مرّ، يظهر أن النقد الثقافي يشتغل على السياق والمرجعية، فهو عودة الى المناهج السياقية التي سبقت مدارس النقد الجديد والبنيوية وما بعدها، وبالذات تلك المناهج التي أفادت من العلوم الإنسانية والاجتماعية وطريقتها في قراءة النصوص الأدبية، لكنه يختلف عنها في توجهه لإبراز العلامة الثقافية .

فهو صورة جديدة من العودة الى ربط النص بمحيطه الثقافي، والمميّز فيه أنه ليس مدرسة محددة المعالم، بل يمكن أن يتبدّل بتبدّل شخصية الناقد وثقافته وتوجهاته،

وطبيعة النص وقضاياه، إذن هو مفتوح على التأويل وعلى مناهج السيميائيات وتحليل الخطاب ومختلف العلوم الإنسانية المحيطة بالأدب [٦].

إن الهدف الذي يسعى إليه النقد الثقافي هو بيان الأثر الثقافي للنصوص اللغوية في المجتمع، وبيان أثرها أيضا في تطور الوعي الاجتماعي، فالمحرك الثقافي عامل مهم في تحريك الوعي ونقله الى مرتبة أخرى، يسمح للأنساق الثقافية بالعمل ضمن شروط إنتاجها، وأيضا من أهدافه الإشارة بدقة الى الأخطاء الثقافية المضمرة في بنية المجتمع كأنها أحد أسسه التي بني عليها.

إنها فكرة أن يكون النقد شاملا محيطا بجوانب النشاط الإنساني كافة، وأن يصبح منفتحا لدخول أشكال متعددة في نطاق البحث عبر مفهوم النقد الثقافي.

ودراسة أقوال العلماء في وصف الإمام الباقر عليه السلام في ضوء النقد الثقافي والإهتمام ببيان نسق الولاء والتشكيك له أثر ثقافي مهم يكشف عن نوع الممارسات الثقافية السائدة، وبيان من يقف وراءها خاصّة نسق التشكيك، ففيه يتجلّى المضمر الثقافي ليكشف عن نوع خاص من الثقافة يحابي السلطة المهيمنة ويعمل من أجل إرضائها.

المبحث الأول: نسق الولاء.

في هذا النسق سيكون الكشف عن الأنساق المعرفية الموالية في أقوال العلماء في حقّ الإمام الباقر عليه السلام، وأهمية هذه الأقوال في بيان منزلته ومكانته وأثره في التاريخ الإسلامي، وأيضا تكشف عن جوانب عدّة من شخصيته وعلمه وأسراره عليه السلام، لأنها صدرت عن علماء يعرفون حقّ الإمام عليه السلام ومؤمنون بأنه

إمام مفترض الطاعة ووارث مَن قَبْله من الأئمة عليهم السلام، وهو المنصّب من الله عزّ وجلّ ليخلفهم ويخلف الرسول صلّى الله عليه وآله.

١ – سديف المكي [٧].

قال: ((ما رأيت محمديّاً قط يعدله))[٨] .

القول السابق لسديف المكي وهو ممّن اتصل بالإمام وأبدى إكباره وإعجابه به، يشير إلى أن الإمام الباقر عليه السلام كان وحيد عصره بالعلم والعبادة والزهد والسهر على رعاية المؤمنين، ونسبته إلى النبيّ محمد صلّى الله عليه وآله في قوله: (محمّدياً) فيه دلالة على قربه من الرسالة وأنّه وريثها، فالتفضيل لم يكن مع عموم الناس، إنّما مع سلالة الرسول صلّى الله عليه وآله، وأن ليس هناك حيّاً منهم يعدله علماً وفقهاً ورعايةً للمؤمنين.

والنسق المعرفي الذي يُفهم ضمناً من هذا القول، أن الإمام الباقر عليه السلام هو الإمام بعد أبيه السجاد عليه السلام، فليس هناك من سلالة النبي محمد صلّى الله عليه وآله يفوقه كما ذكر سديف المكي الذي كان معاصرا وقريبا من الإمام بحكم صحبته له، وهذا ينطبق تماماً مع معتقدنا بأن الإمام الباقر عليه السلام خامس أئمة أهل البيت عليهم السلام، وهو إمام مفترض الطاعة.

٢ – عبد الله بن عطاء [٩].

قال: ((ما رأيت العلماء عند أحد أصغر منهم عند أبي جعفر محمد بن علي لتواضعهم له، ومعرفتهم بحقّه، وعلمه، واقتباسهم منه، ولقد رأيت الحكم بن عتيبة على جلالته وسنّه، وهو بين يديه يتعلّم منه، ويأخذ عنه كالصبي بين يدي

المتعلم...))[١٠] ، وفي قول آخر قال: ((رأيت الحكم عنده كأنه عصفور مغلوب على أمره...)) [١١] .

وهذا يدلّ على سمو مكانة الإمام عند العلماء وسعة علمه، فالحكم بن عتيبة كما ينقل الرواة من أجلّ علماء عصره وأنبههم شأناً، يقول مجاهد بن رومي: ((رأيت الحكم في مسجد الخيف، وعلماء الناس عيال عليه، ونقل جرير عن المغيرة أن الحكم إذا قدم المدينة أخلو له سارية النبي ﷺ يصلّي إليها)) [١٢] .

والحديثان السابقان يؤكّدان أن الإمام الباقر عليه السلام أعلم أهل عصره وأكثرهم إحاطة في جميع العلوم، وهذا ما تذهب إليه الشيعة وتدلل من سعة علوم الإمام [١٣]، والنسق المعرفي المهيمن فيما سبق أن الإمام عليه السلام أعلم من كان موجودا في وقته، وأن جميع العلماء مهما علت منزلتهم هم محتاجون لعلمه وهو غير محتاج لعلم أحد منهم، فضلاً عن هيبته وجلاله فيجلس العلماء بين يديه متأدبين خاضعين كما ذُكِر عن الحكم بن عتيبة كأنه عصفور مغلوب على أمره في حضرة الإمام.

وهذه من صفات الإمامة، والشيعة تؤمن بذلك، فالإمام هو الأعلم، والكلّ محتاج إليه ولا يحتاج لأحد، لأن علمه مأخوذ عن جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهو مستودع الأسرار والعلوم.

٣-جابر بن يزيد [١٤].

كان إذا حدّث قال: ((حدّثني وصيّ الأوصياء، ووارث علم الأنبياء)) [١٥]

تتلمذ جابر بن يزيد الجعفي عند الإمام أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه سبعين ألف حديث، ويدلّ ابتداؤه الحديث بما نُقل عنه على معرفته بمقام الإمام ومنزلته وإيمانه به بوصفه وصيّاً ووارثاً لعلم من سبقه من الأنبياء والأوصياء.

وهذا هو ما تعتقده الشيعة الإمامية، بأن الإمام المعصوم من آل محمد هو وصيّ النبي محمد صلّى الله عليه وآله وهو امتداد لرسالته ووارث علمه وعلوم الأنبياء جميعاً، فالنسق المعرفي يؤكد هذا الإيمان الذي تعتقده الشيعة بأئمتها، وهو اعتقادٌ يرجع إلى ما أمر به الرسول صلّى الله عليه وآله من اتباع الأئمة من بعده، وقد ذكر أسماءهم في مناسبات عّدة، وجعل التمسك بهم نجاة والإنحراف عن خطّهم ضلالة، ولا يمكن لجابر بن يزيد أن يبتدىء أحاديثه بالجملة السابقة لو لم يكن يعرف هذه الحقيقة، ولو لم يكن قد آمن بها.

فهو من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، وقد رأى وأدرك منزلة وعلم الإمام وتيقّن من أنه وصيّ رسول الله والوارث الشرعي لعلوم الأنبياء عليهم السلام.

٤-جابر بن عبد الله الإنصاري [١٦].

كان إذا خاطب الإمام الباقر عليه السلام، يقول له: ((أنت ابن خير البرية، وجدك سيّد شباب أهل الجنّة...)) [١٧]

وجابر الانصاري من أصحاب رسول الله صلّى عليه وآله، وامتدّ به العمر حتى أدرك إمامة الإمام الباقر عليه السلام، وقد نقل إليه سلام الرسول صلّى الله عليه وآله، قال: قال لي رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ((إنك ستبقى حتى ترى رجلاً من ولدي، أشبه الناس بي، اسمه على اسمي، إذا رأيته لم يخف عليك، فاقرأه مني السلام)) [١٨] ، وقال (صلّى الله عليه وآله) لجابر: ((يا جابر يوشك أن تلحق بولد من ولد الحسين (عليه السلام) اسمه كاسمي، يبقر العلم بقرا، أي يفجره تفجيراً، فإذا رأيته فاقرأه مني السلام. قال جابر (رضي الله عنه): فأخّر الله مدتي، حتى رأيت الباقر، فقرأته السلام عن جدّه رسول الله (صلّى الله عليه وآله))) [١٩].

المقصود بابن خير البرية الإمام زين العابدين عليه السلام، وسيد شاب أهل الجنّة الإمام الحسين عليه السلام، وهو تنويه بعظمة نسبه عليه السلام الذي يرجع لأمير المؤمنين علي عليه السلام وفاطمة الزهراء ابنة رسول الله عليهما أفضل الصلاة والسلام، وهو خطاب له دلالاته وأنساقه المعرفية في ذلك الزمن بعد أن ارتدّت أغلب الناس عن أهل البيت عليهم السلام، لينبّه الناس أن ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله بين ظهرانيهم وهو أحقّ بالاتباع والرجوع إليه بعد أن رأى أغلب الناس أشاحت بوجهها عن أهل الحق وأئمة الهدى، وهو من جانب آخر يجرّد الأمويين من أحقيتهم بالخلافة كما يشيعون ذلك، لوجود الإمام الباقر عليه السلام سليل شجرة النبوة وابن سيد الشهداء.

٥-محمد بن أبي بكر[٢٠].

قال: ((سيدنا الإمام محمد بن الإمام زين العابدين ﷺ برز بالفضل في العلم والزهد، والسؤدد، وكان نبيه الذكر، عظيم القدر، جليل الشأن، لم يظهر عن أحد من ولد الحسن والحسين ﷺ من علم الدين والآثار والسنة وعلم القرآن والسيرة وفنون الآداب ما ظهر عن أبي جعفر، روى عنه علماء الدين وبقايا الصحابة ووجوه التابعين، ورؤساء فقهاء المسلمين، وصار بالفضل علماً تضرب به الأمثال، وتسير بوصفه الآثار والأشعار...)) [٢١].

القول أعلاه يصف الإمام الباقر عليه السلام بأمور عدّة:

- بالعلم، فقد كان عالماً بالدين والآثار والسنة وعلم القرآن والسيرة وفنون الآداب، وروى عنه علماء الدين وبقايا الصحابة والتابعين، ورؤساء فقهاء المسلمين، فكيف لا يكون كذلك، وقد سُمي بالباقر لأنه بقر العلم بقرا.

- بالزهد، والزهد في الدنيا من خصائص آل محمد عليهم الصلاة و السلام.

- بالسؤدد، فقد كان عظيم القدر، جليل الشأن، ومن أعلى من آل محمد عليهم الصلاة و السلام شأناً وجاهاً ووقاراً وهم خلفاء الرسول صلّى الله عليه وآله.

- بالفضل، حتى أن فضله أصبح مضرباً للأمثال والأشعار لسعته وشموله.

وهذه الصفات لايمكن أن تجتمع إلاّ لإمام مفترض الطاعة، والإمام محمد الباقر عليه السلام هو خامس أئمة أهل البيت فكانت نفسه الشريفة مدار هذه الصفات وعنوانها، لذا قال محمد بن أبي بكر: ((سيدنا الإمام محمد بن الإمام زين العابدين عليه السلام...))، فهو مؤمن بإمامته متيقّن بها، والنسق المعرفي في القول السابق يظهر صفات الإمام عليه السلام الذي هو قائد المؤمنين ومثالهم الأعلى ومرشدهم إلى الصلاح، وهو الآخذ بهم إلى طريق النجاة في ضوء العمل بسنّة جده رسول الله صلّى الله عليه وآله.

٦- كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي [٢٢].

قال: ((هو باقر العلم وجامعه، وشاهر علمه، ورافعه ومتفوق درّه وراضعه، صفا قلبه وزكا علمه، وطهُرت نفسه، وشرُفت أخلاقه، وعمُرت بطاعة الله أوقاته، ورسخت في مقام التقوى قدمه، وظهرت عليه سيمات الإزدلاف، وطهارة الاحتباب، فالمناقب تسبق إليه، والصفات تشرف به...)) [٢٣].

الأنساق المعرفية في هذا النص تشير أيضاً إلى ما اشتهر به الإمام محمد الباقر عليه السلام بلقب (الباقر) لأنّه بقر العلم وجمعه وتسيّد على كلّ عالم في زمانه ووقته، فالصفاء ميزة قلبه، والزكاة ثمرة علمه، والطهارة كنه نفسه، والأخلاق تشرّفت به، فهو يمثّل ذروة الأخلاق وخلاصتها، فضلا عن أن أوقاته أجمع يقضيها في طاعة الله، فكان تقيّا تتشرّف به الصفات الكريمة والأخلاق الحسنة، ومن تكن هذه

صفاته فلا يمكن أن يكون إلا إماماً من أئمة أهل البيت عليهم السلام، ولا تتشرّف هذه الصفات إلا بهم عليهم السلام.

٧-أبو الحسن الطبرسي [٢٤].

قال: ((قد اشتهر الباقر في العالم تبريزه على الخلق في العلم والزهد والشرف، فلم يؤثر عن أحد من أولاد الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم قبله من علم القرآن والآثار والسنن، وأنواع العلم والحكم والآداب ما أثر عنه صلوات الله عليه، واختلف إليه بقايا الصحابة ووجوه التابعين، وفقهاء المسلمين، وعرفه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم باقر العلم على ما رواه نقلة الآثار)) [٢٥].

في قول الطبرسي إشارة إلى صفات عديدة اشتهر بها الإمام الباقر عليه السلام، هي:

- اشتهاره بالعلم والزهد والشرف، فهو وارث الأئمة والأنبياء عليهم السلام، فمخزون علمه منهم، وزهده هو من طينة زهدهم وإعراضهم عن الدنيا، ولا يدانيه أحدٌ بالشرف والسؤدد، فهو من سلالة الأوصياء والأنبياء، وآلت إليه الإمامة بعد أبيه الامام زين العابدين عليه السلام.

- علم القرآن والآثار والسنن وأنواع العلم والحكم والاداب، وهذا يؤكّد سعة علمه عليه السلام وشموليته، وإن علمه فاق كلّ علم في عصره في المعارف والعلوم كافّة.

- إختلاف الصحابة إليه ووجوه التابعين وفقهاء المسلمين، وهذا يدلّ على مكانته عليه السلام وعلو شأنه وسعة علمه، وأيضا يدلّ على انفتاح الإمام عليه السلام على كلّ المسلمين ورعايتهم وتقديم المساعدة لهم دون النظر إلى الخلافات الجانبية

والمذهبية، لذلك أختلف إليه علماء المسلمين ينهلون من علمه ويتفيئون بظلّ أخلاقه.

- ما روي عن الرسول صلّى الله عليه وآله بأنه أسماه (باقر العلم)، وهي دلالة على غزارة علمه حتى يعمّ المسلمين جميعاً، وإنه إمام زمانه كما بشّر به الرسول الكريم قبل ولادته.

وهذه الأنساق المعرفية تثبت أن الإمام الباقر عليه السلام كان الإمام المفترض الطاعة لاجتماع الفضائل فيه وبروزه في العلم حتى احتاجه العلماء والفقهاء والعوام على السواء، وما أخبر عنه الرسول صلّى الله عليه وآله من أنه (باقر العلم).

المجلسي [٢٦].

قال: ((لم يظهر عن أحد من أولاد الحسن والحسين من العلوم ما ظهر منه - أي الباقر - من التفسير والكلام والفتيا، والحلال والحرام ... وقد روى عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين، ورؤساء فقهاء المسلمين، فمن الصحابة جابر بن عبد الله الانصاري، ومن التابعين نحو جابر بن يزيد الجعفي، وكيسان السختياني صاحب الصوفية، ومن الفقهاء نحو ابن المبارك، والزهري، والأوزاعي، وأبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وزياد بن المنذر، والنهدي، ومن المصنفين نحو الطبري، والبلاذري، والخطيب في تواريخهم، وفي الموطأ، وشرف المصطفى، والابانة وحلية الأولياء، وسنن أبي داود، ومسند أبي حنيفة ،وترغيب الاصفهاني وبسيط الواحدي، وتفسير العياشي، والزمخشري، ومعرفة اصول السمعاني وكانوا يقولون: محمد بن علي، وربما قالوا: محمد الباقر)) [٢٧].

يشير قول العلامة المجلسي (قدس) إلى أمرين: الأول علمه عليه السلام، (في التفسير والكلام والفتيا، والحلال الحرام)، ولم تكن هذه العلوم ظاهرة لعامة الناس عند الأئمة قبله عليهم السلام، وهذا يشير إلى أن الظروف سمحت في وقته لإظهار علوم آل محمد لضعف الدولة الأموية في أخر أيامها ممّا أعطى المجال للإمام الباقر عليه السلام لنشر علوم أهل البيت عليهم السلام، والأمر الثاني: رواية العلوم عنه من قبل (بقايا الصحابة ووجوه التابعين، ورؤساء فقهاء المسلمين)، وقد أسماهم بأسمائهم، وهذا يدلّ على أن الإمام الباقر شجّع على نشر العلوم الحقّة وأجاز روايتها لينتفع منها عامة المسلمين، حتى لقد روى عنه العلماء في مختلف مصنفاتهم التفسيرية والفقهية والتاريخية.

فنهضة الإمام الباقر عليه السلام كانت شاملة تخصّ جميع العلوم التي هي مدار الإسلام، وسعى جاهداً من أجل نشرها ليتبيّن الحق من الباطل بعد أن عمل الرواة المزورون على إخفاء الكثير من الحقائق ومحاولة طمس معالمها. فحركة الإمام عليه السلام كانت حركة علمية تصحيحية بعد أن بدّل تابعو آل أمية معالم الإسلام، لذا قال العلامة المجلسي في أول كلامه: (لم يظهر عن أحد من أولاد الحسن والحسين من العلوم ما ظهر منه)، وما كان ذلك إلا لسماح الظروف السياسية بعد ضعف دولة آل أمية، لأن آل محمد علمهم واحد مأخوذ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

المبحث الثاني: نسق التشكيك.

الكشف عن الأنساق المعرفية ومحاولة قراءة النصوص وبيان ما تضمر من معانٍ وما تستر من أفكار تبيّن الكثير من الحقائق، خاصّة إذا كانت هذه النصوص أو المقولات قد صدرت من أبناء العامة في حقّ الإمام الباقر عليه السلام، فإنها تشير

إلى حقيقة الأثر الذي تركه الإمام في فكر المسلمين عموماً، وإن علومه عيله السلام كانت تحاكي جميع المسلمين دون تفرقة، لذلك وقع أثرها على الجميع وكانت محطّ عنايتهم ودراستهم.

وعلى الرغم من ذلك، فلم تخلُ الأقوال من التشكيك بمنزلة ومكانة وأحقيّة الإمام الباقر عليه السلام، ومحاولة دفن الحقائق بين الأسطر وإظهار ما هو ضدّها.

هشام بن عبد الملك.

قال مخاطباً الإمام : ((يا محمد لا تزال العرب والعجم تسودها قريش ما دام فيهم مثلك)) [٢٨].

وكان هشام بن عبد الملك الخليفة الأموي من ألدّ أعداء الإمام عليه السلام ومن الحاقدين على نسل النبوة والرافضين لسننهم وسيرتهم، لكنه مع ذلك مدح الإمام وأبرز علو مكانته وسموه بين العرب والعجم، على الرغم من ذلك، فإن خطابه كان لبيان سيادة قريش على باقي الناس، عرباً وعجماً، وهو الذي يعدّ نفسه من قريش والسيادة والخلافة الدنيوية في يده، وإن كان قوله حقّاً في بيان عظيم شأن الإمام عليه السلام، إلا إنه كان يرمز من جانب آخر إلى أحقيّة قريش بالسيادة، وهو بوصفه خليفة، فإنه من حقّه أن يسود العرب والعجم.

فالخطاب ونسقه المعرفي يكشف عن محاولة الأمويين إضفاء الشرعية على خلافتهم لأنهم من قريش، بالاستناد على عظيم منزلة الإمام الباقر عليه السلام.

أبو جعفر المنصور:

قال: ((لو حدّثني أهل الأرض كلّهم ما قبلت منهم، ولكنه محمد بن علي))[٢٩] ، وقال المنصور هذا الكلام عندما سمع الإمام الباقر يتحدّث عن قائم آل محمد (عجل) فبهر لذلك، وأخبر سيف بن عمير بقوله السابق.

ويدلّ ذلك على أكباره وتعظيمه للإمام عليه السلام، وعلى تصديقه بما يقول، وهذا يظهر أن المنصور كان عارفاً بمكانة الإمام عليه السلام، وبمنزلته المخصصة له من الرسول صلّى الله عليه وآله، وأنه الإمام المفترض الطاعة المنصوص عليه في الأخبار، وإلا لما قال بتصديقه الخبر الذي لو أخبره به أهل الأرض جميعاً لما صدّقهم.

فالعباسيون كانوا على بينة من أئمة البيت عليهم السلام، ويعلمون أنهم أهل الحق، لكن حب الملك العقيم منعهم من الاعتراف بحقهم، بل ضيّقوا عليهم عيشهم وقتلوهم حبّاً بالملك والخلافة.

ابن كثير [٣٠].

قال: ((وهو تابعي جليل، كبير القدر كثيرا، أحد أعلام هذه الأمة علما وعملا وسيادةً وشرفا، وهو أحد من تدعي فيه طائفة الشيعة أنه أحد الأئمة الاثني عشر، ولم يكن الرجل على طريقهم ولا على منوالهم... وسمي الباقر لبقره العلوم واستنباطه الحكم، كان ذاكرا خاشعا صابرا وكان من سلالة النبوة، رفيع النسب عالي الحسب، وكان عارفا بالخطرات، كثير البكاء والعبرات، معرضا عن الجدال والخصومات[٣١].

معرفيّاً يمكن قراءة ما ذكره ابن كثير على وفق التالي:

– ذكر أن الامام من التابيعين، والتابعون هم من أخذوا من الصحابة مباشرة، ثمّ بيّن قدر ومنزلة الإمام عليه السلام.

- ثمّ أكّد أنه أحد أعلام الأمة الإسلامية، من حيث العمل والسيادة والشرف، ولا خلاف في ذلك، فهو ابن أمير المؤمنين وابن فاطمة الزهراء عليهما السلام وخامس الأئمة المنصوص عليهم من قبل الرسول صلّى الله عليه وآله، وهل هناك أكمل شرفاً وحسباً من هذا، أما عمله فلا يختلف عليه اثنان، فكان أتقى من وجد في زمانه وكتب التأريخ تشهد بذلك.

- ثمّ بيّن سعة علم الإمام عليه السلام، حتى سُمّي الباقر لبقره العلوم ودقّة استنباطه الحكم.

- ووصفه بالصبر والخشوع وإنه من سلالة النبوّة، فنسبه لا يرقى إليه نسب، وحسبه في أعلى ذروة المجد.

- وذكر أنه كثير البكاء، عارفاً بالخطرات، وهذا يشير إلى لين قلب الإمام عليه السلام في الذكر، وصفاء خلواته مع خالقه وذوبانه في أوقات عبادته، ولا يكون ذلك إلا لكمال معرفته.

- والأهم في قوله، ولأن الرجل لم يكن موالياً وعارفاً بمنزلة أهل البيت عليه السلام، بيّن أنه من أئمة الشيعة الأثني عشر، وهذا بحسب رأيه دعوى لا أساس لها، وأن الإمام عليه السلام بعيد عن هذه الدعوى، وأن ليس له إرتباط بالشيعة، وطريقة الشيعة ومنوالهم يختلف عن منهج الإمام الباقر عليه السلام.

على الرغم من أن ابن الأثير مدح الإمام عليه السلام وأثنى عليه كثيرا كما تقدّم، إلا إنه غفل عن الحقيقة، وأدار وجهه عن الحقّ، وأراد أن يقطع حبل الصلة بين الإمام وشيعته، وكأنّ الشيعة إناس مدّعون لا علاقة للإمام بهم، وأعتقد أن منزلة الإمام التي لا يمكن أن تنكر وثقله وسعة علمه وحسبه وشرفه دعاه لهذا القول، لأن

الاعتراف بالإمام الباقر عليه السلام يستدعي الإعتراف بشيعته وبحقّهم، لذلك عمد ابن كثير إلى هذا التمويه.

الحافظ الذهبي [٣٢].

قال: ((وكان أحد من جمع بين العلم والعمل والسؤدد والشرف والثقة والرزانة وكان أهل للخلافة وهو أحد الأئمة الاثني عشر الذين تبجلهم الشيعة الإمامية وتقول بعصمتهم وبمعرفتهم بجميع الدين، فلا عصمة إلا للملائكة والنبيين وكل أحد يصيب ويخطئ ويؤخذ من قوله ويترك سوى النبي صلّى الله عليه وآله فإنه معصوم مؤيد بالوحي، وشُهِر أبو جعفر بالباقر من بقر العلم أي شقّه، فعرف أصله وخفيّه ولقد كان أبو جعفر إماما مجتهدا تاليا لكتاب الله كبير الشأن ولكن لا يبلغ في القرآن درجة ابن كثير ونحوه ولا في الفقه درجة أبي الزناد وربيعة ولا في الحفظ ومعرفة السنن درجة قتادة وابن شهاب فلا نحابيه ولا نحيف عليه ونحبه في الله لما تجمع فيه من صفات الكمال))[٣٣].

رغم كل ما ذكره الذهبي من أن الإمام الباقر عليه السلام كان أهل للخلافة لجمعه الصفات التي تؤهله لذلك، من علم وعمل وشرف وشؤدد، وإنه سمّي بالباقر لبقره العلم وشقّه ومعرفة أصله وخفيّه إلاّ إنه انحرف عن الحقّ وصاغ لضغنه وأخذته العزّة بالإبتعاد عن جادة الصواب، فذكر أموراً من اختراع عقله وتصنيف قلمه، وما كان ذلك إلا عصبية منه وحقداً على الشيعة، وهذه الأمور:

– نفي العصمة عن الأئمة المعصومين وحصرها في النبي محمد صلّى الله عليه وآله، وتناسى أحاديثاً كثيرة عن النبي محمد صلّى الله عليه وآله تؤكّد عصمة الأئمة الأثني عشر عليهم السلام.

– ذكر أن الإمام الباقر عليه السلام كان عظيم الشأن إماماً مجتهداً، لكن أنزله درجة عن ابن كثير في القرآن، وأنزله درجة في الفقه عن أبي الزناد وربيعة، ورفع عليه قتادة وابن شهاب في الحفظ. وهذا التعمّد في التقليل من شأنه عليه السلام يُراد منه الإساءة للشيعة عموما، فإذا كان أئمة الشيعة دون العلماء الباقين في العلم، فيكون قول الشيعة في عصمة أئمتهم وكمال معرفتهم لا أساس له.

– قال في جملته الأخيرة: (فلا نحابيه ولا نحيف عليه ونحبه في الله لما تجمّع فيه من صفات الكمال))، وعجبا كيف للذهبي أن يقرر ويحكم بمنزلة الإمام الباقر عليه السلام ويتجاهل إشارات السنة الصحيحة لمنزلته ومكانته، وهل الإمام يحتاج إلى محاباة الذهبي ليرفع من شأنه، والأحاديث الواردة في علو شأنه وإمامته متواترة، ثم الأعجب أن يختم كلامه في أن الإمام قد جمع صفات الكمال، وهو اعتراف صريح بعصمته وكمال علمه عليه السلام.

تخبط الذهبي في وصف الإمام عليه السلام يخفي نسقاً معرفياً مثيراً، وأعتقد أنه كان يعلم جيدا منزلته الشريفة ومكانته وأحقيته، لكنه انصاع لمذهبيته وطائفته فظهر في كلامه ما ظهر.

ابن تيمية [٣٤].

قال: ((كان محمد الباقر أعظم الناس زهداً وعبادة، بقر للسجود جبهته، وكان أعلم أهل وقته، سمّاه رسول الله ﷺ الباقر، وجاء إليه جابر بن عبد الله الانصاري وهو صغير في الكتاب فقال له جدّك رسول الله ﷺ يسلّم عليك فقال وعلى جدي السلام، فقيل لجابر كيف هذا؟ قال جابر: كنت جالساً عند رسول الله ﷺ والحسين في حجره وهو يداعبه فقال يا جابر: يولد له ولد اسمه علي فإذا كان يوم القيامة نادى منادٍ ليقوم سيد العابدين فيقوم ولده، ثم يولد له مولوداً اسمه محمد الباقر يبقر العلم بقرا فإذا رأيته فاقرأه مني السلام)) [٣٥] . في هذا الحديث مدح ابن تيمية الإمام الباقر عليه السلام ونقل حديث جابر فيه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، والرسول سمّاه الباقر لآنه يبقر العلم، على الرغم من ذلك فإنه رأى أنه سمي بالباقر لآن السجود بقر جبهته، ولم يعتنِ بما ورد عن الرسول صلّى الله عليه وآله، بل أنكر تسمية الرسول صلّى الله عليه وآله له بالباقر، وعدل عمّا ذكر في موضع آخر من كتابه، قال: ((أبو جعفر محمد بن علي من خيار أهل العلم والدين ...وأما كونه أعلم أهل زمانه فهذا يحتاج إلى دليل... ونقل تسميته بالباقر عن النبي ﷺ لا أصل له عند أهل العلم، بل هو من الأحاديث الموضوعة)) [٣٦] .

فأنكر ابن تيمية أن يكون الإمام أعلم أهل زمانه، ورأى أن ذلك يحتاج إلى دليل، ولا أعتقد أن هناك دليل يُقنع ابن تيمية، فهو قد درج على بغض أهل البيت عليهم السلام، وأيضاً أنكر الحديث في فضله وتسميته بالباقر، وتنصّل عمّا ذكره، ولا أعلم من هم أهل العلم عند ابن تيمية، الأحرى به أن يذكرهم حتى يتبين لنا: من هم؟ وما أقوالهم؟، فهو قرر أن هذا الحديث موضوع استنادا لأهل العلم المجهولين.

إنّ من يحرّك قلم ابن تيمية عداؤه وبغضه لأهل البيت عليه السلام، فهو أراد أن يشكك بفضائلهم ويطعن بسيرتهم، فابتعد عن جادة الصواب، وتاه به الطريق عن الإسلام.

١- مشروع النقد الثقافي، عبد الوهاب أبو هاشم، ملتقى الإبداع، بحث على الانترنت

٢- النقد الثقافي وأسئلة المتلقي، أ. د . يوسف عبد الله الأنصاري :٢

٣- ينظر: النقد الثقافي، عبد الله الغذامي : ٨٤ .

٤- المصدر نفسه : ٨٤.

٥- دليل الناقد الأدبي : ٣٠٥ .

٦- مجلة أفكار، النقد الثقافي والدراسات الثقافية :٢

٧ - سديف المكي، شاعر، من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، ينظر: معجم رجال الحديث، السيد أبو القاسم الخوئي: ٩/ ٢٤.

٨ - أمالي الصدوق: ٢٩٧.

٩ - عبد الله بن عطاء المكي: من أصحاب علي بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلام.

١٠- عيون الأخبار وفنون الآثار، إدريس القرشي: ١٤، وقريب منه في مرآة الجنان، عبد الله اليمني المكي: ١/ ٢٤٨.

١١- تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني: ٢/ ١٣٣.

١٢- المصدر نفسه: ٢/ ١٣٤. وينظر: العلل ومعرفة الرجال، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني٢/ ٥٩٣.

١٣- ينظر: حياة الإمام الباقر عليه السلام، دراسة وتحليل، باقر شريف القرشي: ١/ ٩٩.

١٤ - وعدّ من أصحاب الباقر عليه السلام، توفي سنة (١٢٨هـ) على ما ذكر ابن حنبل، وهو من الازد، وعدّه البرقي في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام . وعده المفيد في رسالته العددية، ممن لا مطعن فيهم، وعده ابن شهر آشوب من خواص أصحاب الصادق عليه السلام، وأن الصادق عليه السلام ترحّم عليه ، وقال: إنه كان يصدق علينا. ينظر: معجم رجال الحديث، السيد الخوئي: ٤/ ٢٤٢.

١٥- مناقب ابن شهر آشوب: ٤/ ١٨٠.

١٦ - كان جابر بن عبد الله الانصاري من الطبقة الاولى في (طبقات المفسرين لابي الخير) وعده السيوطي في الصحابة المفسرين. وهو من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام: قال العلامة في رجاله ص ٣٥: - قال الفضل ابن شاذان: جابر بن عبد الله الانصاري - رضى الله عنه -

من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وقال أبو العباس بن عقدة – عند ذكره – إنه منقطع الى أهل البيت عليهم السلام ﷺ. وذكر ذلك الكشي في رجاله ص٤٠ في ترجمة أبي أيوب الانصاري. وهو الراوى لصحيفة فاطمة عليها السلام التي فيها النص على إمامة الائمة الاثني عشر – عليهم السلام – وهو أول من شد الرحال من المدينة لزيارة قبر الحسين عليه السلام، ووصل إلى قبره في اليوم العشرين من شهر صفر سنة قتل الحسين ﷺ. وذكره الشيخ الطوسي – رحمه الله – في (رجاله، طبعة النجف) من البدريين وعدة تارة – من أصحاب رسول الله ﷺ – كما في ص١٢ رقم٢، وثانية – من أصحاب علي عليه السلام – كما في ص٣٧ برقم ٣، وثالثة – من أصحاب الحسن عليه السلام – كما في ص ٦٦ برقم ١ ورابعة – من اصحاب الحسين عليه السلام – كما في ص٧٢ برقم ١ – وخامسة – من أصحاب علي بن الحسين عليه السلام كما في ص٨٥ برقم ١ – وسادسة – من أصحاب الباقر عليه السلام. ينظر: الفوائد الرجالية، السيد بحر العلوم: ٢/ ١٣١–١٣٢.

١٧– بحار الأنوار: ١١/ ٦٤.

١٨– تاريخ اليقوبي: ٣/ ٦٣.

١٩– سبائك الذهب/ ٧٢.

٢٠ – محمد بن أبي بكر المعروف بابن حماد دكين، توفي سنة (٧٠٠هـ).

٢١– روضة الأعيان في مشاهير أخبار الزمان، من مصورات مكتبة الحكيم، عن (حياة الإمام محمد الباقر..دراسة وتحليل، القرشي:١٠٣–١٠٤).

٢٢ – هو كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي العدوي النصيبي الشافعي (ت:٦٥٢هـ)، كان من الصدور الأكابر والرؤساء المعظمين، ذا حشمة وجاه، إماما في الفقه، مفتيا، بارعاً في الحديث والأصول والخلاف، مقدما في القضاء والخطابة، متضلعا في الأدب والكتابة، معروفا بالزهد في الدنيا والأعراض عنها، وترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء:٢٣/ ٢٩٣، ووصفه بالعلامة الأوحد، وقال: برع في المذهب وأصوله، وقد ترسل عن الملوك، وولي وزارة دمشق يومين وتركها لزهده، وكان ذا جلالة وحشمة. ينظر: مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ٦–٧.

٢٣– مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي: ٤٢٥.

٢٤ – أمين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي (ت:٥٤٨هـ)، يعد من أجلة علماء الشيعة ومؤلفيهم، وممن لم يختلف مترجموه في الإقرار بفضله وجلالته، وتبحره في شتى العلوم، من أعلام القرن السادس الهجري، وخلف الكثير من الآثار في شتى المعارف والعلوم. ينظر: أعلام الورى بأعلام الهدى: ١٦.

٢٥- أعلام الورى بأعلام الهدى، الشيخ الطبرسي ـ:٥٠٥.

٢٦ - محمد باقر ابن محمد تقي المجلسي (ت: ٢٧ رمضان/ ١١١١هـ) : عالم ، فاضل ، ماهر ، محقق، مدقق ، علامة ، فهامة ، فقيه ، متكلم ، محدث ، ثقة، جامع للمحاسن والفضائل ، جليل القدر، عظيم الشأن ، أطال الله بقاءه . له مؤلفات كثيرة مفيدة، ينظر: أمل الآمل: ٢/ ٢٤٨-٢٤٩. وقال الاردبيلي في جامعه : محمد باقر بن محمد تقي بن المقصود علي ، الملقب بالمجلسي مد ظله العالي : أستاذنا وشيخنا ، وشيخ الاسلام والمسلمين ، خاتم المجتهدين ، الامام العلامة ، المحقق المدقق ، جليل القدر ، عظيم الشأن ، رفيع المنزلة ، وحيد عصره ، فريد دهره ، نقة ، ثبت، عين ، كثير العلم ، جيد التصانيف ، وأمره في علو قدره ، وعظم شأنه ، وسمو رتبه ، وتبحره في العلوم العقلية والنقلية ، ودقة نظره ، وإصابة رأيه ، وثقته وأمانته ، وعدالته أشهر من أن يذكر، وفوق ما يحوم حوله العبارة ، وبلغ فيضة وفيض والده رحمه الله تعالى دينا ودنيا لاكثر الناس من العوام والخواص ، جزاه الله تعالى أفضل جزاء المحسنين ، له كتب نفيسة جيدة، ينظر: جامع الرواة وازاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد، محمد بن علي الاردبيلي، نشر مكتبة المحمدي، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت: مقدمة الكتاب: ٢.

٢٧- بحار الأنوار: ١١/ ٨٤.

٢٨- أمالي الصدوق: ٢٩٧.

٢٩- الفرائد الغوالي: ٦/ ١٤٣.

٣٠ - عبد الله بن كثير الدَّاري، المكيّ مولداً، أبو مَعبد، مولى عمرو بن علقمة الكناني، وقيل له الدَّاري: لأنَّه كان عطَّاراً، والعطار تسميه العرب داريًا وأصله فارسي، ولد بمكة سنة (٤٥ هـ). كان فصيحاً بليغاً مفوَّهًا، أبيض اللحية، طويلاً جسيمًا، أسمر، أشهل العينين، يخضب بالحنَّاء أو الصُّفْرَة، عليه سكينة ووقار. أحد القُرَّاء السبعة، وإمام أهل مكَّة في القراءة والضبط، تصدَّر للقراءة والإقراء فيها بعد وفاة مجاهد بن جبر سنة ثلاث ومئة، وكان قاضيَ الجماعة في مكة، واعظاً ورعاً، كبير الشأن، وهو تابعي من الطبقة الثانية. ينظر: سير أعلام النبلاء: ٥/ ٣١٨.

٣١- البداية والنهاية: ٩/ ٣٠٩.

٣٢ - شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨ه-)، صاحب كتاب (سير أعلام النبلاء).

٣٣- سير أعلام النبلاء: ٤/ ٤٠٢.

٣٤ - تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الشهير بابن تيمية الحرّاني الدمشقي الحنبلي (٧٢٨هـ).

٣٥- منهاج السنة، ابن تيمية: ٢/ ١١٤-١١٥.

٣٦- منهاج السنة، ابن تيمية: ٢/ ١١٤-١١٥.

المصادر و المراجع:

- أعلام الورى بأعلام الهدى، الشيخ الطبرسي، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم-ايران، ط١، ١٤١٧هـ.
- الأمالي، الشيخ محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي الصدوق (ت:٣٨١)، تحقيق وطبع مؤسسة البعثة-قم، ١٤١٧ه.
- بحار الأنوار، المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي الاصفهاني (١١١١٠ه)، طبعة حديثة بـ (١١٠) مجلداً، ايران.
- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت:٧٧٤هـ)، نشر مكتبة المعارف-بيروت.
- تاريخ اليقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر العباسي، نشر دار صادر-بيروت.
- تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ط١، نشر دار الفكر-بيروت.
- جامع الرواة وازاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد، محمد بن علي الاردبيلي، نشر مكتبة المحمدي، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت.
- حياة الإمام الباقر عليه السلام، دراسة وتحليل، باقر شريف القرشي، دار البلاغ.
- دليل الناقد الأدبي، د. ميجان الرويلي و د. سعد البازعي ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء_ المغرب، ط٣، ٢٠٠٢ .
- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، محمد أمين البغدادي السويدي، تحقيق: كامل مصطفى الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ٢٠١٦م.
- سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرنانؤوط ووومحمد نعيم العرقسوسي، نشر مؤسسة الرسالة-بيروت، ط٩، ١٤١٣هـ .
- العلل ومعرفة الرجال، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، تحقيق : وصي الله بن محمد عباس،الناشر : المكتب الإسلامي، دار الخاني - بيروت، الرياض، ط١، ١٤٠٨ – ١٩٨٨.
- عيون الأخبار وفنون الآثار، إدريس عماد الدين القرشي، تحقيق: مصطفى غالب، دار الأندلس للطباعة والنشر، ط٢، ١٩٦٨م.
- الفوائد الرجالية، السيد بحر العلوم (ت:١٢١٢هـ)، تحقيق وتعليق : محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم، ط١، ١٣٦٣ش.

- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي، تحقيق: ماجد بن احمد العطية، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت- لبنان.
- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي (ت: ١٤١٣هـ)، تحقيق: لجنة التحقيق، ط٥، ١٤١٣هـ.
- مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، ابن شهر آشوب، محمد بن علي رشيد الدين السروي، (ت:٥٨٨)، دار الأضواء- بيروت.
- منهاج السنة، ابن تيمية، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر، ط١، ١٣٢١هـ.
- النقد الثقافي وأسئلة المتلقي، أ. د. يوسف عبد الله الأنصاري، الأستاذ بعلم البلاغة والنقد، جامعة أم القرى، ٢٠٠٨ .
- النقد الثقافي والدراسات الثقافية ، مجلة أفكار ، العدد ٢٠٧ ، إعداد : د. محمد عبيد الله.
- النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، د. عبد الله محمد الغذامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب ، ط٣، ٢٠٠٥ .